

## 152595 - هل يصح أن يتولى الخال عقد نكاح ابنة أخته؟

### السؤال

هل يصح للخال أن يكون ولياً في النكاح لابنة أخته ويعقد لها النكاح؟.

### الإجابة المفصلة

تثبت ولاية النكاح للعصبة وهم الأقارب الذكور من جهة الأب ، كالأب والجد والابن والأخ والعم .  
أما الأقارب من جهة الأم فليسوا من العصبة ، ولا تثبت لهم الولاية في النكاح .  
وقد سبق بيان العصبة وبيان ترتيبيهم في ولاية النكاح في جواب السؤال رقم (99696) .  
غير أن هناك حالات يصح أن يتولى فيها الخال عقد النكاح ويكون صحيحاً ، وهي :

1. أن يكون موكلاً من قبل الأب ، أو الولي صاحب الحق في التزويج .

قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء :

"من يحق له أن يعقد للمرأة إذا تنازل عن الولاية لمن هو أدنى منه ، أو أوصى من هو أهل للولاية بأن يعقد لموليته :  
جاز عقده ، وصح النكاح ؛ لأنه حق له تنازل عنه لمن وكله ، فقام مقامه" انتهى .

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد العزيز آل الشيخ ، الشيخ عبد الله بن غديان ، الشيخ صالح الفوزان ، الشيخ بكر أبو زيد .

" فتاوى اللجنة الدائمة " ( 18 / 174 ، 175 ) .

2. أن يكون ولياً عند عدم وجود أحد من العصبات ، وهو قول لبعض العلماء ، كالإمام أبي حنيفة رحمه الله ،  
وجمهور العلماء على تقديم القاضي المسلم عليه .

وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال المشار إليه آنفاً .

3. أن يكون إنكاح الخال مع حضور ولي المرأة ورضاه بالعقد ، فيكون سكوت الولي هنا سكوتاً دالاً على الرضا ،  
فيصح معه العقد .

وفي " الموسوعة الفقهية " ( 22 / 237 ، 238 ) :

"لا شك أن السكوت السلبي لا يكون دليلاً على الرضا أو عدمه ، ولذلك تقضي القاعدة الفقهية على أنه : " لا يُسند  
لساكت قول ، ولكن السكوت في معرض الحاجة بيان " وذلك إذا صاحبه قرائن وظروف بحيث خلعت عليه ثوب  
الدلالة على الرضا .

وقد اتفق الفقهاء على أن سكوت البكر دليل على الرضا ؛ للحديث الصحيح الوارد ، حيث قال النبي صلى الله عليه  
وسلم : ( لا تنكح البكر حتى تستأذن ) قالوا : يا رسول الله : وكيف إذن؟ قال : ( أن تسكت ) ، وفي رواية أخرى (  
الطيب أحق بنفسها من وليها ، والبكر يستأذنها أبوها في نفسها ، وإذنها صماتها )" انتهى .

4. أن يكون العقد قد تمّ ، وتم توثيقه في دولة إسلامية تأخذ بالقول بجواز تزويج الخال لابنة أخته ، أو القول بجواز عقد النكاح بلا ولي ، لأن حكم الحاكم في المسائل الاجتهادية يكون نافذاً ، ولا ينقض .  
وقد سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم : (98546) ومما جاء فيه :  
"فإن كان القضاء في بلدك يأخذ بالمذهب الحنفي ويصحح النكاح بلا ولي : فالنكاح مستمر ، ولا يُنقض ، وإن لم يكن القضاء عندكم على هذا : فالعقد لاغ ، ثم إن كان كلُّ منكما الآن راغباً في الآخر : فيجدد العقد بحضور وليك"  
انتهى .  
فهذه هي الحالات التي يمكن للخال أن يتولى فيها عقد النكاح ويكون صحيحاً .  
والله أعلم .